الطلب ودوامه بتكرر طلوع الشمس ودوامها فاذا تامل الانسان ذلك اوجد له عند شهود طلوعها
تقيظا للشكر وافضل العبادات حينئذ صلاة الضحى فناسب تخصصها بذلك دون غيرها
واخرج البزار وابن حبان في صحيحه وغيرهما على كل ميسم من ابن ادم صدقة كل يوم فقال رجل من القوم
هذا قال امر بمعروف صدقة الحديث قال بعضهم اراد بالميسم كل عضو على حدة من الوسم وهو العلامة
اذ ما من عرق ولا عظم ولا عصب الا وهو علامة على عظيم صنعة تعالى ومنته حيث خلقه سويا
صحيحا ومن ثم كان معنى هذه الاحاديث ان تركيب هذه العظام وسلامتها من اعظم نعم الله تعالى
على عبده فيحتاج منها الى تصدق عنه بخصوصه ليتم شكر نعمته قال تعالى يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم الاية ومن ثم قال ابو الدرداء انما الصحة غنا الجسد وقال وهب مكتوب في حكمة ال
داود العافية الملك الخفي اي فهي النعيم المسول عنه يوم القيامة كما قال ابن مسعود النعيم الا
من والصحة واخرج الترمذي وابن حبان ان اول ما يسال العبد عنه يوم القيامة فيقول الله له الم
اصح لك جسمك واروك من الما البارد وقال ابن عباس في قوله تعالى ان السمع والبصر والفواد
كل اولئك كان عنه مسولا واخرج الطبراني بسند فيه ضعف من قال سبحان الله وبحمده كتب له
مائه الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنه فقال رجل كيف نهلك بعد هذا يا رسول الله قال
ان الرجل ليا تي يوم القيامة بما لو وضع على جبل لاثقله فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد ان
تستنفد ذلك كله الا ان يتطاول الله له برحمته ابن ابي الدنيا بسند فيه ضعف ايضا يوتى بالنعم
يوم القيامة وبالحسنات والسيات فيقول الله لنعمة من نعمه خذي حقك من حسناته فلم تترك
له حسنة الا ذهبت بها واخرج ابو داود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة
او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك
اليوم ومن قال حين يمسي فقد ادى شكر ليلته واخرج الحاكم ما انعم الله على عبد نعمة فعلم
انها من عنده الا كتب الله شكرها قبل ان يشكرها الحديث وابن ماجه ما انعم الله على عبد نعمة
فقال الحمد لله الا كان الذي اعطى افضل مما اخذ واخذ منه بعض العلما ان الحمد افضل من النعم
ونقل ابن ابي الدنيا ان بعض العلما صوب ذلك وعن ابن عيينة انه خطا قايله فقال لا يكون
فعل العبد افضل من فعل الرب واجيب بان التصويب في محله اذ المراد بالنعم الدنيوية كالعافية
والرزق والحمد من النعم الدينية وكلاهما نعمة من الله لكن نعمة الله على عبده بهدايته لشكر نعمته
بالحمد عليها افضل من نعمة الدنيوية على عبده فان هذه ان لم يقترن بها شكر كانت بلية فاذا

وفقه

وفقه تعالى عبده للشكر عليها بالحمد او غيره كانت نعمة الشكر اتم انواع الصدقة بالمعنى الاعم فيما ذكر
فيه بل التشبيه به على ما يتجه منها وجمعها كل ما فيه نفع للنفس او الغير لخبر في كل كبد رطبة اجر
وخبر ان الله كتب الاحسان على كل شيء وقدمر وخبر الخلق عيال الله واحب الناس الى الله اشفقهم
على عياله ويتصدق كل يوم على اعضائه مامر بجعل موجود ما مر من خبر لا يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم جاره الحديث ومر منها ان المقصود منها جمع القلوب في ايتلافها واقامة كلمة الحق وقوة
شوكة الاسلام وفي ذلك من النفع العايد على المتصدق والاسلام والمسلمين ما لا يخفى فعلم عظم
موقع هذا الحديث وما جمعه وما اشار اليه من جميع الاحكام والحكم العامة والخاصة ومن ثم كان ربع
من رجع الى قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى والى قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان
يشد بعضه بعضا وقوله من كيس باخيه وقوله المؤمن مراة المؤمن يبصره من نفسه ما لا يراه بدونه
وقوله انصر اخاك ظالما او مظلوما اي بالاخذ على يده وكفه من ظلمه او مظلوما اي باعانته على ظالمه وتخليصه منه
وقوله مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد الحديث ونحو ذلك كثير في القران والسنة

الحديث السابع والعشرون وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما توارد على معنى واحد كانا
الحديث الواحد فجعل الثاني كالشاهد للاول **عن النواس** بفتح النون وتشديد الواو **ابن
سمعان** بكسر المهملة وفتحها الكلابي **رضي الله تعالى عنه** كان ينسب هو ابوه لان لابيه وفادة
تزوج صلى الله عليه وسلم اخت النواس وهي المتعوذة روى له عشر حديثا اقتصر مسلم منها على ثلاثة
وروى له اصحاب السنن الاربعة ووقع في مسلم انه انصاري وحمل على انه حليف لهم قال اقمت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما يمنعني من الهجرة اي العود الى الوطن الا المسالة اي التي كانت
ترد عليه صلى الله عليه وسلم من بعض اصحابه فاقامته تلك السنة كانت مع عزمه على العود الى وطنه
لكنه احب ان يتفقه في الدين تلك المدة بسماع تلك الاسيلة التي ترد عليه صلى الله عليه وسلم
واجوبتها لما مر ان المهاجرين والقاطنين بالمدينة لما اكثروا الاسيلة عليه صلى الله عليه وسلم نهوا
عن ذلك كانوا يحبون ان ياتي اهل البادية ويسالوا حتى يسمعوا فينتفعوا قيل وفيما ذكره دلالة على
ان الهجرة لم تكن واجبة على غير اهل مكة انتهى وفيه نظر لانه ان اريد نفي الوجوب عن غير اهل مكة
قبل الفتح لم يكن في عزمه على الرجوع لوطنه دلالة على ذلك لاحتماله انه بعد الفتح وعلى التنزل
وانه قبله يحتمل انه انما مكن من العود لوطنه لان له ثم عشيرة تحميه ومن له عشيرة كذلك لا تلزمه
الهجرة او نحوه لم يكن له في ذلك خصوصية بغير اهل مكة بل اهلها ارتفع الوجوب عنهم بعد الفتح

Copyright © King Saud University